كان التاريخية

ISSN: 2090 - 0449
Universal Impact Factor (UIF).
Impact Factor for Arabic Scientific Journals.

أول
دورية عربية إلكترونية مُحَكَّمة ربع سنوية
متخصصة في البحوث والدراسات التاريخية
تأسست غرة جمادى الأول ١٤٢٩هـ
صدر العدد الأول سبتمبر ٢٠٠٨م

السنة العاشرة

ديسمبر ٢٠١٧ - ربيع اول ١٤٣٩

www.kanhistorique.org

العدد الثامن والثلاثين

ناشري

kanhistorique

ISSN 0209-004X
9 770209 004499

رقمية الموطن عربية الهوية عالمية الأداء



دورية كان التاريخية.- س١٠، ع٣٨ (ديسمبر ٢٠١٧/ ربيع أول ١٤٣٩)
Dawriyyat Kān al-Tārīẖiyyat
Iliktrūniyyat, muḥakkamat , rub' sanawiyyat
Vol. 10, no. 38 [December 2017]
Cairo – Arab Republic of Egypt.
http://www.kanhistorique.org
Information on this issue: www.kanhistorique.org/Archive/2017/Issue38

تصنيف ديوي العشري – مقالات ودراسات ع٣٨ ديسمبر ٢٠١٧

٣٩٨.٢٠٤١ ألف ليلة وليلة
٦١٧.٦٠٠٩ طب الأسنان، المعالجة التاريخية
٩٥٣ التاريخ العام للعرب والمسلمين
٩٥٣.٠٧٤٨ الدولة الرسولية في اليمن
٩٥٥ إيران
٩٦١,٠٣ تاريخ شمال أفريقيا تحت الاحتلال الأوربي
٩٦٤,٠٩ تاريخ المغرب الحديث
٩٦٥ تاريخ الجزائر – الاحتلال والاستقلال

دورية كان التاريخية

إصدار مؤسسة كان التاريخية.- س١، ع١ (سبتمبر ٢٠٠٨).- القاهرة: المؤسسة، ٢٠٠٨ – ٢٠١٧ .
دورية إلكترونية مُحَكَّمة ربع سنوية
متخصصة في البحوث والدراسات التاريخية
ردمد ٠٤٤٩ – ٢٠٩٠

١- تاريخ ٢- الآثار
٣- التراجم ٤ - التراث

ديوي ٩٠٥

Historical Kan Periodical
Published by Historical Kan Organization.- Vol.1, no.1 [September 2008].- Cairo: Organization, 2008 – 2017.
Peer-reviewed, open-access journal.
Indexed and abstracted in several international databases.
ISSN: 2090 – 0449 (Online)
Keywords: History, Heritage, Archaeology, Biographies.

كان التاريخية
دورية إلكترونية محكمة ربع سنوية
Historical Kan Periodical
تأسست غرة جمادى الأولى ١٤٢٩ هجرية

ISSN: 2090 – 0449 Online

أول دورية عربية إلكترونية مُحكّمة ربع سنوية
متخصصة في الدراسات التاريخية
تأسست غرة جمادى الأول ١٤٢٩هـ
صدر العدد الأول منها في سبتمبر ٢٠٠٨م

أعداد الدورية متوفرة للقراءة عبر:
دار ناشري للنشر الإلكتروني
أول دار نشر إلكترونية عربية مجانية تأسست يوليو ٢٠٠٣ –الكويت
www.nashiri.net

أعداد الدورية متوفرة للقراءة عبر:
أرشيف الإنترنت الرقمي العالمي
منظمة غير ربحية – سان فرانسيسكو – الولايات المتحدة
www.archive.org

مقالات الدورية مفهرسة في:
قاعدة معلومات اللغة والأدب والعلوم الإنسانية
دار المنظومة "الرواد في قواعد المعلومات العربية" – السعودية
www.mandumah.com

مقالات الدورية مفهرسة في:
قاعدة بيانات المنهل
أول قاعدة بيانات عربية تأسست ٢٠١٠ – الإمارات
www.almanhal.com

مقالات الدورية مفهرسة في:
قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة"
شركة عالم المعرفة للمحتوى الرقمي تأسست ٢٠٠٤ - الأردن
www.e-marefa.net

دورية كان التاريخية مدرجة في:
دليل الدوريات العربية المجانية
الدوريات العلمية المُحَكَّمة الصادرة في الوطن العربي والمتاحة على شبكة الإنترنت مجاناً
www.dfaj.net

موقع دورية كان التاريخية مسجل لدى:
هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة
الآيكان منظمة غير ربحية تأسست ١٩٩٨ – كاليفورنيا
www.icann.org

كُتّاب الدورية	404
الدول العربية والأجنبية	25
الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والعلمية	128
المقالات والدراسات المنشورة في الدورية	726

مسجلة ومفهرسة في قواعد البيانات الببليوجرافية العالمية

- Academic Journals Database
- Access to Mideast and Islamic Resources, AMIR
- CORE: Open Access repositories
- Directory of Abstract Indexing for Journals, DAIJ
- Directory of Open Access Scholarly Resources, ROAD
- Directory of Research Journals Indexing, DRJI
- Eurasian Scientific Journal Index
- Google Scholar
- Host Online Research Databases, EBSCO
- Journal Database – Zurich Open Repository and Archive
- JOURNAL FACTOR – forum for promoting research work
- Journal Guide- Research Square
- ROOT INDEXING – Journal abstracting and indexing
- The researchBib Journal database
- Ulrichsweb
- WorldCat

مدرجة في الأدلة الرقمية لمكتبات الجامعات والمراكز البحثية العالمية

- Birmingham Public Library
- Max Planck Institute for the Physics of Complex Systems
- National Cheng Kung University Library
- National Taiwan Normal University Library
- NYPL (New York Public Library)
- OALib - Open Access Library
- OREGON Health & Science University
- San Francisco Public Library
- SAN JOSÉ STATE UNIVERSITY
- Stanford University Libraries & Academic Information Resources
- State Library of New South Wales
- State Library of Queensland (Australia)
- The J. Paul Getty Trust
- The University of Texas at El Paso Library
- Toronto Public Library
- UCDAVIS University Library
- University of California
- University of Michigan
- University of Rochester
- University of South Australia
- Villanova University

دراسات ومقالات الدورية مفهرسة وذات خلاصات

www.kanhistorique.org

الإشعار القانوني

دورية كان التاريخية غير مدعومة من أية جهة داخلية أو خارجية أو حزب أو تيار سياسي، إنما هي منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود المخلصين من أصحاب الفكر ومحبي الثقافة الذين يؤمنون بأهمية الدراسات التاريخية.

موضوعات الدورية

الدورية متخصصة في المقالات والدراسات العلمية والأكاديمية البحتة التي تخص أساتذة وطلاب الجامعات العربية، وأصحاب الدراسات العليا، والباحثين في الدراسات التاريخية، والمهتمين بالقراءات التاريخية، وتعبر الموضوعات المنشورة في الدورية عن وجهة نظر كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن جهة نظر دورية كان التاريخية أو هيئة التحرير.

حقوق الملكية الفكرية

لا تتحمّل دورية كان التاريخية أيّة مسؤوليّة عن الموضوعات الّتي يتم نشرها في الدورية. ويتحمل الكُتاب بالتالي كامل المسؤولية عن كتاباتهم التي تخالف القوانين أو تنتهك حقوق الملكيّة أو حقوق الآخرين أو أي طرف آخر.

حقوق الطبع والنشر والترجمة

رخصة التشارك الإبداعي

إدارة المعرفة

كَان التَّارِيْخية تعمل بنظام منظمات المعرفة، تدعم قيم التبادل المعرفي، يتعاون فيها الجميع بصفة تطوعية ولغايات غير ربحية، من أجل المحافظة على الهُويّة الثقافية العربية والإسلامية وخصوصًا اللغة العربية كونها الوسيط الرئيس للتواصل وتبادل الأبحاث التاريخية بين البلدان العربية.

علاقات تعاون

ترتبط دورية كان التاريخية بعلاقات تعاون مع عدة مؤسسات عربية ودولية بهدف تعزيز العمل العلمي في المجالات ذات الاختصاص المشترك، وتعظيم الفائدة من البحوث والدراسات التي تنشرها الدورية، وتوسيع حجم المشاركة لتشمل الفائدة كل أنحاء الوطن العربي.

الرجاء مراعاة البيئة قبل الطباعة، لا تطبع صفحات الدورية إلا إذا كنت في حاجة إليها بصورة ورقية.

كان التاريخية

حاصلة على "**معامل التأثير العالمي**" (UIF) للمجلات العالمية والعلمية
حاصلة على "**معامل التأثير العربي**" (AIF) للدوريات العلمية العربية المَحَكَّمة

رئيس التحرير

د. أشرف صالح محمد
أستاذ مساعد تاريخ وتراث العصور الوسطى
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة ابن رشد



The Pottery Workshop, Tangiers
L'Atelier de Poterie, Tanger
Jean Discart (French 1856-1944)

المراسلات

توجه المراسلات والموضوعات المطلوبة للنشر باسم رئيس تحرير دورية كان التاريخية على البريد الإلكتروني:
mr.ashraf.salih@gmail.com

historicalkan
groups/kanhistorique
kanhistorique
kanhistorique.blogspot.com
goodreads.com/kanhistorique
www.kan.nashiri.net

قَوَاعِدُ النَّشْرِ

دَّورِيةُ كَان الْتَّارِيْخية

علمية. عالمية. مُحَكَّمَة. ربع سنوية

السياسات والقواعد والإجراءات

ترحب دَّورِيةُ كَان الْتَّارِيْخية بنشر البحوث الجيدة والجديدة المبتكرة في أي من حقول الدراسات التاريخية، أو العلوم المساعدة ذات العلاقة، ويشمل ذلك كل العلوم نظرًا لطبيعة الْتَّارِيْخ كعلم يتناول النشاط الإنساني كافة. مع مراعاة عدم تعارض الأعمال العلمية المقدمة للنشر مع العقائد السماوية، وألا تتخذ أية صفة سياسية، وألا تتعارض مع الأعراف والأخلاق الحميدة، وأن تتسم بالجدّة والأصالة والموضوعية، وتكتب بلغة عربية سليمة، وأسلوب واضح.

سياسات النشر

تسعى دَّورِيةُ كَان الْتَّارِيْخية إلى استيعاب روافد كل الأفكار والثقافات ذات البعد التاريخي، ويسعدها أن تستقبل مساهمات أصحاب القلم من الأساتذة الأكاديميين والباحثين والكُتَّاب المثقفين الأفاضل، ضمن أقسام الدورية: البحوث والدراسات، عروض الكتب، عروض الأطاريح الجامعية، تقارير اللقاءات العلمية.

هيئة التحرير:

- تُعطى الأولوية في النشر للبحوث والعروض والتقارير حسب الأسبقية الزمنية للورود إلى هيئة تحرير الدورية، وذلك بعد إجازتها من هيئة التحكيم، ووفقًا للاعتبارات العلمية والفنية التي تراها هيئة التحرير.
- تقوم هيئة التحرير بالقراءة الأولية للبحوث العلمية المقدمة للنشر بالدورية للتأكد من توافر مقومات البحث العلمي، وتخضع البحوث والدراسات والمقالات بعد ذلك للتحكيم العلمي والمراجعة اللغوية.
- يكتفي بالإجازة من قبل اثنين من أعضاء هيئة التحرير لنشر مراجعات الكتب، والأطاريح الجامعية، وتقارير اللقاءات العلمية.
- يحق لهيئة التحرير إجراء التعديلات الشكلية على المادة المقدمة للنشر لتكن وفق المعيار (IEEE) تنسيق النص في عمودين، مع مراعاة توافق حجم ونوع الخط مع نسخة المقال المعياري.
- تقوم هيئة التحرير باختيار ما تراه مناسبًا للنشر من الجرائد والمجلات المطبوعة والإلكترونية مع عدم الإخلال بحقوق الدوريات والمواقع وذكر مصدر المادة المنشورة.

هيئة التحكيم:

- يعتمد قرار قبول البحوث المقدمة للنشر على توصية هيئة التحرير والمحكمين؛ حيث يتم تحكيم البحوث تحكيمًا سريًا بإرسال العمل العلمي إلى المحكمين بدون ذكر اسم الباحث أو ما يدل على شخصيته، ويرفق مع العمل العلمي المراد تحكيمه استمارة تقويم تضم قائمة بالمعايير التي على ضوئها يتم تقويم العمل العلمي.
- يستند المحكمون في قراراتهم في تحكيم البحث إلى مدى ارتباط البحث بحقل المعرفة، والقيمة العلمية لنتائجه، ومدى أصالة أفكار البحث وموضوعه، ودقة الأدبيات المرتبطة بموضوع البحث وشمولها، بالإضافة إلى سلامة المنهاج العلمي المستخدم في الدراسة، ومدى ملاءمة البيانات والنتائج النهائية لفرضيات البحث، وسلامة تنظيم أسلوب العرض من حيث صياغة الأفكار، ولغة البحث، وجودة الجداول والأشكال والصور ووضوحها.
- البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات جذرية عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها في موعد أقصاه أسبوعين من تاريخ إرسال التعديلات المقترحة إلى المؤلف، أما إذا كانت التعديلات طفيفة فتقوم هيئة التحرير بإجرائها.
- تبذل هيئة التحرير الجهد اللازم لإتمام عملية التحكيم، من متابعة إجراءات التعديل، والتحقق من استيفاء التصويبات والتعديلات المطلوبة، حتى التوصل إلى قرار بشأن كل بحث مقدم قبل النشر، بحيث يتم اختصار الوقت اللازم لذلك إلى أدنى حد ممكن.
- في حالة عدم مناسبة البحث للنشر، تقوم الدورية بإخطار الباحث بذلك. أما بالنسبة للبحوث المقبولة والتي اجتاز ت التحكيم وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها، واستوفت قواعد وشروط النشر بالدورية، فيُمنح كل باحث إفادة بقبول بحثه للنشر.
- تقوم الدورية بالتدقيق اللغوي للأبحاث المقبولة للنشر، وتقوم هيئة التحرير بعد ذلك بمهمة تنسيق البحث ليخرج في الشكل النهائي المتعارف عليه لإصدارات الدورية.

قَوَاعِدُ النَّشْرِ

البحوث والدراسات العلمية

تقبل الأعمال العلمية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في مجلة إلكترونية أو مطبوعة أخرى.

تقبل البحوث والدراسات المنشورة من قبل في صورة ورقية، ولا تقبل الأعمال التي سبق نشرها في صورة رقمية: مدونات/ منتديات/ مواقع/ مجلات إلكترونية، ويستثنى من ذلك المواضيع القيمة حسب تقييم رئيس التحرير.

يجب أن يتسم البحث العلمي بالجَوْدة والأصالة في موضوعه ومنهجه وعرضه، متوافقًا مع عنوانه.

التزام الكاتب بالأمانة العلمية في نقل المعلومات واقتباس الأفكار وعزوها لأصحابها، وتوثيقها بالطرق العلمية المتعارف عليها.

اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع، مع الالتزام بعلامات الترقيم المتنوعة.

إرشادات المؤلفين [الاشتراطات الشكلية والمنهجية]

ينبغي ألّا يزيد حجم البحث على ثلاثين (٣٠) صفحة، مع الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالميًا بشكل البحوث، بحيث يكون المحتوى حسب التسلسل: ملخص، مقدمة، موضوع البحث، خاتمة، ملاحق: (الأشكال/ الجداول)، الهوامش، المراجع.

- **عنوان البحث:**
يجب أن لا يتجاوز عنوان البحث عشرين (٢٠) كلمة، وأن يتناسب مع مضمون البحث، ويدل عليه، أو يتضمن الاستنتاج الرئيس.
- **نبذة عن المؤلف (المؤلفين):**
يقدم مع البحث نبذة عن كل مؤلف في حدود (٥٠) كلمة تبين آخر درجة علمية حصل عليها، واسم الجامعة (القسم/ الكلية) التي حصل منها على الدرجة العلمية والسنة. والوظيفة الحالية، والمؤسسة أو الجهة أو الجامعة التي يعمل لديها، والمجالات الرئيسة لاهتماماته البحثية. مع توضيح عنوان المراسلة (العنوان البريدي)، وأرقام (التليفون- الموبايل/ الجوال- الفاكس).
- **صورة شخصية:**
ترسل صورة واضحة لشخص الكاتب لنشرها مع البحث، كما تستخدم بغرض إنشاء صفحة للكاتب في موقع الدورية على شبكة الإنترنت.
- **ملخص البحث:**
يجب تقديم ملخص للبحوث والدراسات باللغة العربية في حدود (٢٥٠ - ٣٠٠) كلمة.
البحوث والدراسات باللغة الإنجليزية، يرفق معها ملخص باللغة العربية في حدود (١٥٠ - ٢٠٠) كلمة.
- **الكلمات المفتاحية:**
الكلمات التي تستخدم للفهرسة لا تتجاوز عشرة كلمات، يختارها الباحث بما يتواكب مع مضمون البحث، وفي حالة عدم ذكرها، تقوم هيئة التحرير باختيارها عند فهرسة المقال وإدراجها في قواعد البيانات بغرض ظهور البحث أثناء عملية البحث والاسترجاع على شبكة الإنترنت.
- **مجال البحث:**
الإشارة إلى مجال تخصص البحث المرسل "العام والدقيق".
- **المقدمة:**
تتضمن المقدمة بوضوح دواعي إجراء البحث (الهدف)، وتساؤلات وفرضيات البحث، مع ذكر الدراسات السابقة ذات العلاقة، وحدود البحث الزمانية والمكانية.
- **موضوع البحث:**
يراعي أن تتم كتابة البحث بلغة عربية سلمية واضحة مركزة وبأسلوب علمي حيادي. وينبغي أن تكون الطرق البحثية والمنهجية المستخدمة واضحة، وملائمة لتحقيق الهدف، وتتوفر فيها الدقة العلمية. مع مراعاة المناقشة والتحليل الموضوعي الهادف في ضوء المعلومات المتوفرة بعيدًا عن الحشو (تكرار السرد).
- **الجداول والأشكال:**
ينبغي ترقيم كل جدول (شكل) مع ذكر عنوان يدل على فحواه، والإشارة إليه في متن البحث على أن يدرج في الملاحق. ويمكن وضع الجداول والأشكال في متن البحث إذا دعت الضرورة إلى ذلك.
- **الصور التوضيحية:**
في حالة وجود صور تدعم البحث، يجب إرسال الصور على البريد الإلكتروني في <ملف منفصل> على هيئة (JPEG)، حيث أن وضع الصور في ملف الكتابة (Word) يقلل من درجة وضوحها (Resolution)
- **خاتمة (خلاصة):**
تحتوي على عرض موضوعي للنتائج والتوصيات الناتجة عن محتوى البحث، على أن تكون موجزة بشكل واضح، ولا تأتي مكررة لما سبق أن تناوله الباحث في أجزاء سابقة من موضوع البحث.
- **الهوامش:**
يجب إدراج الهوامش في شكل أرقام متسلسلة في نهاية البحث، مع مراعاة أن يذكر اسم المصدر أو المرجع كاملاً عند الإشارة إليه لأول مرة، فإذا تكرر يستخدم الاسم المختصر، وعلى ذلك فسوف يتم فقط إدراج المستخدم فعلاً من المصادر والمراجع في الهوامش. يمكن للباحث إتباع أي أسلوب في توثيق الحواشي (الهوامش) بشرط التوحيد في مجمل الدراسة، وبإمكان الباحث استخدام نمط American Psychological Association " APA" الشائع في توثيق الأبحاث العلمية والتطبيقية، حيث يُشار إلى المرجع في المتن بعد فقرة الاقتباس مباشرةً وفق الترتيب التالي: (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة)، على أن تدون الإحالات المرجعية كاملة في نهاية البحث.
- **المراجع:**
يجب أن تكون ذات علاقة فعلية بموضوع البحث، وتوضع في نهاية البحث، وتتضمن قائمة المراجع الأعمال التي تم الإشارة إليها فقط في الهوامش، أي يجب ألا تحتوي قائمة المراجع على أي مرجع لم تتم الإشارة إليه ضمن البحث. وترتب المراجع طبقًا للترتيب الهجائي، وتصنف في قائمة واحدة في نهاية البحث مهما كان نوعها: كتب، دوريات، مجلات، وثائق رسمية، ...الخ، ويمكن للباحث إتباع أي أسلوب في توثيق المراجع والمصادر بشرط التوحيد في مجمل الدراسة.

قَوَاعِدُ النَّشَر

قواعد عامة

تُرسل كافة الأعمال المطلوبة للنشر بصيغة برنامج مايكروسوفت وورد Word ولا يلتفت إلى أي صيغ أخرى.

المساهمون للمرة الأولى من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات يرسلون أعمالهم مصحوبة بسيرهم الذاتية العلمية "أحدث نموذج" مع صورة شخصية واضحة (High Resolution).

ترتب الأبحاث عند نشرها في الدورية وفق اعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو قيمة البحث.

حقوق المؤلف

- المؤلف مسئول مسئولية كاملة عما يقدمه للنشر بالدورية، وعن توافر الأمانة العلمية به، سواء لموضوعه أو لمحتواه ولكل ما يرد بنصه وفي الإشارة إلى المراجع ومصادر المعلومات.
- جميع الآراء والأفكار والمعلومات الواردة بالبحث تعبر عن رأى كاتبها وعلى مسئوليته هو وحده ولا تعبر عن رأى أحد غيره، وليس للدورية أو هيئة التحرير أية مسئولية في ذلك.
- ترسل الدورية لكل صاحب بحث أُجيز للنشر، نسخة من العدد المنشور به البحث، ومستلة من البحث على البريد الإلكتروني.
- يحق للكاتب إعادة نشر البحث بصورة ورقية، أو إلكترونية بعد نشره في الدورية دون الرجوع لهيئة التحرير، ويحق للدورية إعادة نشر المقالات والبحوث بصورة ورقية لغايات غير ربحية دون الرجوع للكاتب.
- يحق للدورية إعادة نشر البحث المقبول منفصلاً أو ضمن مجموعة من المساهمات العلمية الأخرى بلغتها الأصلية أو مترجمة إلى أية لغة أخرى، وذلك بصورة إلكترونية أو ورقية لغايات غير ربحية.
- لا تدفع المجلة أية مكافآت مالية عمّا تقبله للنشر فيها، ويعتبر ما ينشر فيها إسهامًا معنويًا من الكاتب في إثراء المحتوى الرقمي العربي.

عروض الكتب

- تنشر الدورية المراجعات التقييمية للكتب "العربية والأجنبية" حديثة النشر. أما مراجعات الكتب القديمة فتكون حسب قيمة الكتاب وأهميته.
- يجب أن يعالج الكتاب إحدى القضايا أو المجالات التاريخية المتعددة، ويشتمل على إضافة علمية جديدة.
- يعرض الكاتب ملخصًا وافيًا لمحتويات الكتاب، مع بيان أهم أوجه التميز وأوجه القصور، وإبراز بيانات الكتاب كاملة في أول العرض: (اسم المؤلف/ المحقق/ المترجم، الطبعة، الناشر، مكان النشر، سنة النشر، السلسلة، عدد الصفحات).
- ألا تزيد عدد صفحات العرض عن (١٢) صفحة.

عروض الأطاريح الجامعية

- تنشر الدورية عروض الأطاريح الجامعية (رسائل الدكتوراه والماجستير) التي تم إجازتها بالفعل، ويُراعى في الأطاريح (الرسائل) موضوع العرض أن تكون حديثة، وتمثل إضافة علمية جديدة في أحد حقول الدراسات التاريخية والعلوم ذات العلاقة.
- إبراز بيانات الأطروحة كاملة في أول العرض (اسم الباحث، اسم المشرف، الكلية، الجامعة، الدولة، سنة الإجازة).
- أن يشتمل العرض على مقدمة لبيان أهمية موضوع البحث، مع ملخص لمشكلة (موضوع) البحث وكيفية تحديدها.
- ملخص لمنهج البحث وفروضه وعينته وأدواته، وخاتمة لأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج.
- ألا تزيد عدد صفحات العرض عن (١٥) صفحة.

تقارير اللقاءات العلمية

- ترحب الدورية بنشر التقارير العلمية عن الندوات، والمؤتمرات، والحلقات النقاشية (سيمنار) الحديثة الانعقاد في دول الوطن العربي، والتي تتصل موضوعاتها بالدراسات التاريخية، بالإضافة إلى التقارير عن المدن والمواقع الأثرية، والمشروعات التراثية.
- يشترط أن يغطي التقرير فعاليات اللقاء (ندوة / مؤتمر/ ورشة عمل/ سيمنار) مركزًا على الأبحاث العلمية، وأوراق العمل المقدمة، ونتائجها، وأهم التوصيات التي يتوصل إليها اللقاء.
- ألا تزيد عدد صفحات التقرير عن (١٠) صفحات.

الإصدارات والتوزيع

- تصدر دَّورِيةُ كَان الْتَّارِيْخِية أربع مرات في السنة:
- (مارس– يونيو – سبتمبر – ديسمبر).
- الدورية متاحة للقراءة والتحميل عبر موقعها الإلكتروني على شبكة الإنترنت.
- ترسَل الأعداد الجديدة إلى كُتَّاب الدورية على بريدهم الإلكتروني الخاص.
- يتم الإعلان عن صدور الدورية عبر المواقع المتخصصة، والمجموعات البريدية، وشبكات التواصل الاجتماعي.

المراسلات

- تُرسَل الاستفسارات والاقتراحات للبريد الإلكتروني:

  info@kanhistorique.org
- تُرسَل الأعمال المطلوبة للنشر إلى رئيس التحرير:

  mr.ashraf.salih@gmail.com

مُحْتَوَياتُ الْعَدَدِ

ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لعمان في كتب الرحالة الأوروبيين خلال القرن التاسع عشر الميلادي
"جيمس ولستد" نموذجًا



نجية محمد سالم السيابية
باحثة دكتوراه في التاريخ العماني الحديث
مركز البحوث الإنسانية
جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان

مُلَخّص
يُعَدّ أدب الرحلات وتدوين الزيارات المختلفة من قبل الأجانب من أهم مصادر التاريخ العماني، إذ أن كتابات الرحالة تحتوي على وصف مشاهداتهم وملاحظاتهم، فهي تتصف أحيانًا بالصدق وأحيانًا بالإجحاف ضد البلد الذي تم زيارته؛ لذلك وجب التفتيش عما كتبه الرحالة الأجانب عن عمان، وتحليل ملاحظاتهم لنصل لحقيقة صحيحة عن تاريخ عمان في فترة معينة. من أهم الرحالة الأجانب الذين زاروا عمان في فترة الدراسة الرحال جيمس ولستد، فكانت له ملاحظاته ومشاهداته المختلفة. من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضح أهم ملاحظات الرحالة جيمس ولستد لعمان لنصل لصورة واضحة لعمان من خلال كتابات هذا الرحالة عن تلك الفترة. في كتاب ولستد "تاريخ عمان: رحلة في شبة الجزيرة العربية"، بالإضافة إلى عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بهذا الموضوع.

بيانات المقال:
تاريخ استلام المقال: ٢٨ مارس ٢٠١٧
تاريخ قبـول النشـر: ٢٢ أبريل ٢٠١٧

كلمات مفتاحية:
شبه الجزيرة العربية، تاريخ عمان، الرحالة الغربيون، المرأة العمانية، الإنسان البدوي

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0047317

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
نجية محمد سالم السيابية. "الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لعمان في كتب الرحالة الأوروبيين في القرن التاسع عشر الميلادي: جيمس ولستد نموذجًا".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد الثامن والثلاثين؛ ديسمبر ٢٠١٧. ص١٠٨ – ١١٣.

مُقَدِّمَةُ
لقد حظي أدب الرحلة باهتمام كبير عند المؤرخين والمثقفين وعامة الناس منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وسعى الكثير من الرحالة الأجانب الذين زاروا عمان إلى تدوين مشاهداتهم وآرائهم وانطباعاتهم عن عمان بكل دقة. ولا شك أن ما كتب في تلك المؤلفات يحتاج إلى دراسة مستفيضة لإبراز نظرة الأجانب للجوانب المختلة للحياة في عمان. وقد تم اختيار فترة القرن التاسع عشر الميلادي كإطار زمني للدراسة؛ لغنى وثراء هذه الفترة بالكتابات الأوروبية عن عمان في كافة المجالات؛ ونظرًا لأنها شهدت تنافسًا بين الدول الأوروبية لعقد علاقات تجارية مع عمان، حيث اشتد الصراع الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا لاستغلال الموقع الاستراتيجي لعمان.

وتهدف هذه الدراسة إلى؛ التعرف برحلة ولستد إلى عمان وحيثياتها ومراحلها، وتوضيح الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تناولها الرحالة ولستد في كتابه. وتسعى هذه الدراسة كذلك إلى معرفة المواقف التي اتخذها هذا الرحالة تجاه الأوضاع السائدة في عمان خلال هذه الفترة من تاريخ عمان. والجدير بالذكر؛ أن هناك عدد من الدراسات السابقة لهذ الموضوع، والتي درست الحالة الأجانب لعمان ووصفهم لها، ومن أهم تلك الدراسات:

الزين، رولا. "**عمان خمسة وعشرون قرنًا في كتابات الرحالة**". مجلة نزوى، العدد ٣، يونيو ١٩٩٥م. وهو عبارة عن مقال بمجلة نزوى تحدث عن الرحالة الذين زاروا عمان منذ العصور القديمة وحتى الحديثة، وعلى مدى خمس وعشرون قرنًا.

بدول. **الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية**. ترجمة: عبد الله نصيف، الرياض: ١٩٨٩م. وفيه ذكر لمجموعة من الرحالة توقفوا في مسقط.

بيرين، جاكلين. **اكتشاف جزيرة العرب**. ترجمة: قدري قلعجي، منشورات الفاخرية بالرياض ودار الكتاب العربي ببيروت: ١٩٨٣م. ذكر في هذا الكتاب سلسلة من الرحالة الأوربيين الذين وفدوا إلى عمان بداية بالقرن السادس عشر، والذين استوقفتهم مسقط فسجلوا ملاحظاتهم وانطباعاتهم عن زياراتهم لعمان.

١- دوافع الرحلات الأوروبية إلى عمان

لقد اختلفت الأسباب التي دعت الرحالة الأوروبيين إلى التوافد إلى شبه الجزيرة العربية، فالبعض منهم ذكر أنه جاء لدراسة المعالم الأثرية التي تتوفر في البلاد، والبعض الآخر أعادها إلى الرغبة في دراسة الموارد الطبيعية والظواهر الجغرافية والطوبوغرافية، بينما يذكر بعض من الرحالة فضولهم في دراسة ومشاهدة العادات المختلفة في المجتمع، أو لإشباع حبهم ورغبتهم في المغامرة والكشف عن المجهول. إضافة لكل ذلك هناك الدافع للاستعمار السياسي والاقتصادي للغرب الأوروبي على المشرق.[١]

ولقد كانت الرحلات التي يقوم بها الغربيون عمليات منظمة ومرتبة ذات تخطيط واضح ومدروس، فكانوا حريصين على تعلم اللغة العربية، والدين الإسلامي، وعادات العرب المختلفة. وقد تضمنت كتاباتهم الكثير من الخيال، وكان بعضهم يقوم بإضفاء نوع من الهالة والتقديس على نفسه، والبعض الآخر يقوم بإبراز صفة التعالي خاصة عند وصفهم للبدو، على الرغم من أن البدو هم من ذلل الصعاب لهؤلاء الرحالة. أضف إلى أن بعض الرحالة سجل حتى الأشياء التي لم يشاهدوها، بل نقلوا ما سمعوه من معلومات عن حضارة وثقافة ومعتقدات المنطقة التي يريدون زيارتها دون التأكد منها؛ لذلك اتصفت بعض كتابات هؤلاء الرحالة بالضعف[٢] والمبالغة.

وأما الدوافع والأسباب التي دفعت الرحالة إلى عمان نذكر ما يلي:

١- الدوافع الدينية:

لقد جاءت فكرة نشر الدين المسيحي وتنصير شعوب العالم بالطرق غير الحربية بعد فشل الحملات الصليبية في تحقيق هذا الهدف، فكانت الإرساليات التبشيرية هي البداية التي انطلقت منها الرحلات للعالم الإسلامي بما فيها شبه الجزيرة العربية. وقد توالت جهود التنصير إلى ما بعد القرن التاسع عشر. وتواجدت في عمان خمس كنائس في مطرح ومسقط، وثلاث مستشفيات تملكها الحكومة ولكنها كانت تحت إدارة البعثات التنصيرية، ومن أشهر المنصرين في عمان زويمر، فقد حاول زويمر بحملاته التنصيرية بث الدين المسيحي لكنه لم يفلح في ذلك، حيث قام بزيارة مسقط في ١٨٩٣م وذكر أن الأوضاع في مسقط مبشرة بالخير، وأنه قام بالبحث عم مقر يزاول منه نشر الدين المسيحي.[٣] يتضح لنا بأن الأسباب الدينية لدى بعض الرحالة الأوروبيين كان هدفها الأساسي هو نشر الدين المسيحي في الدول الإسلامية، ونلاحظ هنا؛ أن أغلب هؤلاء الرحالة قد حاولوا إخفاء هذا السبب وتقنعوا بأسباب اقتصادية وغيرها. ومن المؤكد أن السبب الديني من الأسباب القوية التي دعت الرحالة الأوروبيين لزيارة المناطق العربية.

٢- دوافع سياسية:

كانت عمان موضوع تنافسًا استعماريًا كبير بين الإنجليز والفرنسيين والروس والألمان٤ طيلة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين، وذلك بالنظر إلى موقعها الجغرافي والاستراتيجي المتميز لعدة أسباب:

- كونها تتحكم في مدخل الخليج العربي.
- تحكمها بطرق الملاحة العالمية الجنوبية بين الشرق والغرب.
- مراقبتها لمضيق هرمز.
- السواحل الطويلة التي تملكها والممتدة من بحر العرب مرورًا بخليج عمان وانتهاءً بالخليج العربي.

وقد كانت كلاً من مسقط ومطرح تقوم باستقبال السفن الشراعية المحلية، وتصريف التجارة الداخلية، وتعتبر محطة رئيسة في التجارة الدولية الإقليمية. ومن خلال دراستنا للسياسة الاستعمارية للدول الأوروبية للجزيرة العربية يتضح لنا أن أغلب الرحالات في القرن التاسع عشر والقرن العشرين كانت لدافع استعماري مقصود ومرتب له، كما أن هذا الاستعمار لم يكن دفعة واحدة بل على فترات مختلفة. ولتهيئة الأرضية لمجيئ الاستعمار، نزل الرحالة الأوربيون إلى أرض عمان وقاموا بتسجيل مشاهداتهم عن البلاد وسكانها وطبيعتها وجوانبها المختلفة.

٣- دوافع اقتصادية:

تتمتع عمان بشهرة واسعة بفضل أسطولها التجاري، حيث وردت تفاصيل المكانة التي بلغها الأسطول العماني في وثائق شركة الهند الشرقية الانجليزية، وتقارير الرحالة الأوربيين الذين تمكنوا من زيارتها في الستينات من القرن الثامن عشر الميلادي، والتي ذكرت بأن مسقط كانت تملك ست بوارج ولكل بارجة ما بين (١٤- ٢٠) مدفعًا. وفي النصف الأول من القرن التاسع

الميلادي ازداد صيت البحرية العمانية، حيث عرف عن السيد سعيد بن سلطان بنائه للسفن الكبيرة، وبفضل هذا الأسطول ازدهرت تجارة مسقط مقارنة مع تجارة الدولتين الفارسية والعثمانية اللتين قد تعرضتا للكساد التجاري. إضافة إلى ذلك، فإن الثروات المعدنية (ذكر بعض هذه المعادن) التي كانت تمتلكها عمان جلبت أطماع الدول الأوربية.[٥] يتضح لنا من الدافع الاقتصادي أن رغبة الدول في استغلال الثروات الاقتصادية التي كانت تتمتع بها عمان هي أحد الدوافع التي دعت بعض الرحالة إلى القيام برحلات وجولات استكشافية لعمان لمعرفة مخزون هذه الثروات ومحاولة استغلالها، فقد جاءت كتب هؤلاء الرحالة بذكر هذه الثروات.

٤- دوافع ثقافية:

كانت معرفة الأوربيين بشبه الجزيرة العربية قليل جدًا، فلم تكن معلوماتهم عن هذه المنطقة تتعد معرفتهم بأن هذه المنطقة مجرد صحاري داخلية وشواطئ مطلة على البحر، بل أن الكثير من هؤلاء الرحالة لم يزوروا المنطقة من قبل. كما أن أحد الأسباب التي ترددت على ألسن الكثير من الأوربيين مَمَنْ زاروا البلاد انبهارهم بالروايات عن جمال الشرق وعن الأساطير التي سمعوها عنه في الكثير من الكتب والمؤلفات التي تتحدث عن هذه البلاد، وتلك أحد الأسباب التي دعت بالرحالة لزيارة المنطقة رغبة منهم في توسيع ثقافتهم عن المنطقة وأهلها وما تتمتع به.[٦]

بعد هذه الاستعراض لدوافع الرحالة الأوربيين لزيارة عمان، نذكر أن كتب الرحالة ثرية وغنية بالعديد من المعلومات عن تاريخ عمان في فتراته المختلفة، كما أن هذه الكتابات والمؤلفات قد يكون بها بعض الخلط والتزييف والمبالغة والتحامل، إلا أنها وفرت للباحث في التاريخ العماني الكثير من المعلومات التي قد لا يجدها في المؤلفات العمانية، كما أن هذه المؤلفات غنية بالمعلومات عن مجالات مختلفة في تاريخ عمان.

٢- التعريف بالرحالة ولستد

(جيمس ولستد ١٨٠٣- ١٨٤١م) (Gems Welestd): هو جيمس ولستد انجليزي الجنسية، عمل موظفًا لدى الحكومة البريطانية في الهند، حيث كان ضابطًا في الأسطول البريطاني وعضوًا في فريق المسح البحري لسواحل شبه الجزيرة العربية. كان أمل ولستد في اجتياز وادي حضرموت ضمن جيش محمد علي، ولكن آماله خابت بعد هزيمة هذا الجيش في مرتفعات عسير، ولكن ذلك لم ينل من عزيمته في تحقيق طموحه. ففكر في تغيير وجهته وأقنع حكومته بذلك، حيث قرر الذهاب إلى عمان. وقد قام برحلته إلى كل من حضرموت وعمان خلال الفترة ما بين عامي (١٨٣٥- ١٨٣٦م)، وكانت هذه أولى محاولات الإنجليز للوقوف على أهمية الخليج العربي السياسية والاستراتيجية بالنسبة للوجود البريطاني في المنطقة.

لقد قام ولستد برحلته إلى داخلية عمان عام ١٨٣٥م وأشاد بالمساعدات التي قدمها له السيد سعيد بن سلطان منذ اللحظة الأولى لوجوده في عمان، فقدم وصفًا جميلاً للمناطق التي ذهب إليها، والمناظر الرائعة التي شاهدها، وكل التفاصيل التي حدثت له، والأنشطة الاقتصادية التي لاحظها. لكن ولستد لم يلق أي تأييد على المعلومات التي جمعها عن عمان، أو مساعدة من حكومته، كما أنه اتهم بسرقة جهود غيره. دون ولستد رحلاته إلى عمان في ثلاثة مؤلفات، وهي رحلات في داخلية عمان سنة ١٨٣٥م، وكتابًا بعنوان "الرحلات في شبه الجزيرة العربية" وطبع سنة ١٨٧٣م، كما أنه وضع خريطة لعمان حدد فيها القرى والمدن التي مر بها.

أصيب ولستد أثناء وجوده في نزوى بالحمى، وقد علم أن عليه الذهاب إلى السيب للاستشفاء، وفعلاً ذهب واستعاد عافيته. وأثناء تواجده في عمان قام بزيارة غالبية المناطق والمحافظات العمانية، ووصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لعمان.[٧] ويقدم لنا كتاب ولستد الكثير من المعلومات الثمينة عن جوانب مختلفة لتاريخ عمان، حيث أنه يصف الكثير من الأشياء وصفًا دقيقًا، ويركز في وصفه على ذكر كل الأشياء التي يشاهدها.

٣- الجوانب الاقتصادية في كتاب ولستد

١/٣- الزراعة:

تعتبر الزراعة من أهم دعائم اقتصاد عمان، فقد ذكر ولستد أن عمان أغلبها أرض صحراوية، بينما تشكل الأراضي الزراعية نسبة قليلة، وتوجد في الواحات بعض الأشجار القزمية التي ترعاها الإبل، كما يقوم الناس في الواحات بتوصيل المياه للمزارع عن طريق إزاحة التربة إلى عمق ما بين ستة إلى سبعة أقدام حتى يصلوا للتربة الأكثر خصوبة، ثم يصبوا المياه على الأرض التي يريدون سقيها. أما الباطنة فقد أكد بأنها تشتهر بأشجار النخيل.[٨] ويذكر ولستد وجود أشجار الليمون والبرتقال وأشجار النخيل في الواحات، والتي تعمل على تلطيف درجات الحرارة في وقت الصيف.[٩]

ويذكر ولستد أن أهم أسباب خصوبة الأرض في بعض المناطق العمانية هو نظام الري الذي يتبعه العمانيون، وهو الري بالأفلاج حيث يذكر بقوله : "إن العرب يبدأون بالحفر عند طرف عين المياه بميل معين في الاتجاه الذي تساق إليه المياه، في قنوات مغلقة يجعلون على سطحها فتحات على مسافات متساوية؛ لدخول الضوء والهواء للعمال وتأخذ المياه في التدفق على حسب المسافة التي يمكن للمزارع الحصول على المياه".[١٠]

ومن المعلوم أن طريقة الري بالأفلاج هي طريقة مشهورة ومعروفة لدى المزارعين العمانيين من فترة سابقة، وهي أحد الطرق التقليدية للزراعة.

ومن جانب آخر؛ قدم ولستد وصفًا لنزوى وبركة الموز وسمائل التي كانت مشهورة بزراعة النخيل، وكذا العديد من الخضروات والفواكه.(١١) ووصف ولستد الجبل الأخضر الذي كان معجبًا بزراعة المدرجات فيه، حيث كتب: "يصعب التصديق أن العقل الذي خطط لعمل هذه العتبات، ونفذه كان عقلاً عربيًا، والتي لا يعرف أهلها أعمال الأشغال العامة التي ترقى إلى هذه الضخامة".(١٢) كما ذكر ولستد أن الكثير من أهل عبري يعملون في الزراعة، وعدد قليل منهم يعمل في التجارة، فيقومون بمقايضة ما يجمعونه من التمر والقرنفل وقصب السكر بما يحتاجونه إليه من الأرز والبهار والملابس القطنية البيضاء المصبوغة باللون الأزرق.(١٣)

ويتضح لنا من خلال حديث ولستد عن الزراعة في عمان؛ أن عمان تشتهر بزراعة النخيل وأشجار الفواكه ، وأن أغلب أهلها يعملون في الزراعة. ويوضح لنا أهم المزروعات التي كان يقوم المزارعون بزراعتها والتي من المؤكد تتناسب مع طبيعة عمان المناخية، وأهم الأشجار المتوفرة في عمان، ونظام الزراعة الجبلية وكذا نظام الري المستخدم والذي كان متبعًا من قبل أغلب المزارعين.

٢/٣- التجارة:

أما إذا انتقلنا للحديث عن التجارة ووصف ولستد لها، فيذكر ولستد أن من أهم الواردات العمانية البن واللؤلؤ، وقد وصف الطريق الذي كانت تسلكه السفن بداية من ميناء مسقط وانتهاء بميناء جدة، حيث تقوم بإنزال حمولتها من الحجاج لتتوجه بعدها إلى موانئ اليمن، فيقوم أصحابها بشراء البن في طريق عودتهم إلى البلاد، والذي كان يستهلك جزء منه والجزء الآخر يصدر إلى البصرة والبحرين. إضافة إلى ذلك فهناك تجارة اللؤلؤ والتي كانت تحصل عمان على لك (عملة في تلك الفترة) سنويًا، حيث كان الهنود هم من يقوموا بشراء اللؤلؤ ثم يصدرونه إلى الصين.(١٤)

من جانب آخر يذكر لنا ولستد الصادرات العمانية، حيث كانت التمور في المرتبة الأولى، ثم أطراف زعانف الحيتان والأسماك المملحة، إضافة إلى نوع من الصبغة الحمراء. ويذكر ولستد أن السيد سعيد فرض على السلع المستوردة ضريبة لا تتجاوز ٥% مما أدى إلى زيادة واردات البلاد التي قدرت بـ (٩٠٠) ألف جنيه إسترليني سنويًا.(١٥) وذكر ولستد أن السواحل العمانية تزخر بالكثير من الأسماك، أشهرها السردين الذي قلت كمياته ، إضافة إلى الدلافين والسلاحف.(١٦) وعن بركاء، فقد قال ولستد أنها تشتهر بصيد الأسماك، كما أنه وصف لنا عملية الصيد. وأخبرنا أن السكان يستهلكون هذه كميات كبيرة من الأسماك، ويملح المتبقي ليتم بيعه في المناطق الداخلية.(١٧)

من خلال وصف ولستد تتضح لنا أهم الواردات والصادرات العمانية، كما يحدثنا عن تجارة الأسماك في المدن الساحلية العمانية والتي تمثل أحد مصادر دخل التجار العمانيين. وتعتبر التمور كذلك أحد أهم مصادر الدخل في عمان منذ تلك الفترة.

٣/٣- الصناعة:

أما إذا تحدثنا عن وصف ولستد لمجال الصناعة، نجده يركز على صناعة السفن العمانية، حيث يعطينا وصفًا لسفينة البغلة. فذكر أنه مركب ضخم متناسق الشكل، ذات مقدمة طويلة بارزة، ومؤخرة ذات سارية مزينة، وبها شراع واحد.(١٨) كما أشار ولستد إلى أن نزوى تشتهر باستخراج السكر من القصب، إضافة إلى صناعة الحلوى العمانية، والأواني النحاسية، والفضة، والذهب، والمنسوجات. إضافة إلى ذلك؛ يذكر ولستد أن صناعة النسيج منتشرة في عمان، إذ أنه لا يكاد يخلو منزل في مطرح من عجلة النسيج (النول). وذكر أن الباطنة كانت تمتاز بصناعة نوع متميز من الأقمشة، والنيلة والخزف.(١٩)

ويتضح لنا من خلال وصف ولستد للصناعة؛ أن عمان قد اشتهرت بالعديد من الصناعات في القرن التاسع عشر، وقد وجد أن هذه الصناعات متواجدة في هذه الفترة في مناطق متعددة من عمان. من خلال الاستعراض السابق لوصف ولستد للتجارة والزراعة والصناعة في عمان، يتضح لنا كيف أن المجتمع العماني تميز بالعديد من النشاطات الاقتصادية التي أدت إلى توفر مجالات اقتصادية في عمان، وكانت هذه المجالات واضحة يستطيع الرحالة إلى عمان أن يشاهدها وأن يسجل ملاحظاته عنها بكل دقة. وهذا ما أوضحه لنا ولستد في كتاباته.

٤- الجوانب الاجتماعية في كتاب ولستد

١/٤- السكان:

لقد دون ولستد مشاهداته عن السكان في عمان حيث ذكر عناصره كالبلوش، والبانيان، واليهود اللذين كان لهم دور تجاري في مسقط، كما أنه أورد أن البلوش كانوا يعملون في أي مهنة تعرض عليهم، بسبب ظروف معيشتهم، حيث أنهم امتزجوا مع العمانيين بدرجة كبيرة. أما البانيان فقد كانوا يسيطرون على التجارة في مسقط وكانوا يتمتعوا بحرية كبيرة في ممارسة طقوسهم الدينية الخاصة بهم.(٢٠) ومن جانب آخر، نجد ولستد يتحدث عن سكان الساحل وذكر أنهم يختلفون في طباعهم عن سكان الداخل، ومن خصالهم ضيافة للغرباء واستقبالهم أحسن استقبال.(٢١) ونلاحظ أن؛ ولستد حاول وصف السكان في المناطق التي زارها على حسب الناس الذين صادفهم وقابلهم، لذلك نجده لا يدقق في بعض المعلومات التي

ذكرها، لذا يبدو أحيانًا مندفعًا في وصف السكان بأوصاف غير لائقة بهم؛ وقد يكون ذلك الوصف جراء موقف واحد، وهذا ما يدعونا للحذر والتريث وعدم الأخذ بكل ما جاء من وصف عن سكان عمان.

٤/٢- وصف بعض المدن والقرى:

حاول ولستد أن يصف كل المناطق التي زارها، فنجده يصف مسقط بقوله: "تقوم على منحدر من الأرض عند البحر، وأن هذا الانحدار يزداد كلما اتجهنا إلى الداخل، في حين ترتفع على كلا جانبي الخليج الذي تقع عليه مسقط قلعتان الشرقية منها الجلالي، والغربية الميراني، وهي شأنها شأن المدن في الشرق تعلوها مآذن المساجد، ولكن هذا لا يعني خلوها من المنازل الكبيرة، والجميلة، فهناك قصر الإمام، وقصر والدته، وقصور بعض أقربائه، وأصحاب السلطة في البلاد، كما أن المدينة محاطة بسور ارتفاعه ١٤ قدمًا له بوابتان تغلقان في المساء لحماية المدينة إلى جانب الخندق حولها".(٢٢)

أما وصف ولستد لمدينة قلهات، فقال أنها كانت مجموعة من الخرائب بها مسجد صغير، في حين وصف صور بأنها واقعة على ساحل رملي منخفض تتناثر على جانبه عدد من الأكواخ التي كانت مصنوعة من سعف النخيل، وبها سوق يقام بشكل يومي ويباع فيه الكثير من أنواع الحبوب والفواكه والخضروات.(٢٣) من خلال وصف ولستد لبعض المناطق التي زارها يتضح لنا أهمية كتابة الرحالة في التعرف على تاريخ بعض المدن العمانية والتعرف على طبيعتها.

٤/٣- القبائل:

عند الحديث عن القبائل العمانية ذكر ولستد أن منطقة السويق بها قبائل آل سعد، والبورشيد، وآل هلال، والصوالح، والفضول، وقبائل أخرى.(٢٤) وأعجب ولستد ب بني ريام، ويقول عنهم أنهم بقوا متمسكين بالكثير من سماتهم الخاصة. لم يستطرد ولستد في حديثه عن القبائل، كما أن المعلومات القليلة التي ذكرها صحيحة حيث أن بعض القبائل ما زلت تعيش اليوم في نفس الأماكن التي ذكرها.

٤/٤- العادات العمانية:

حاول ولستد أن يصف بعض العادات العمانية، فتحدث عن عادات الأفراح والزواج، فذكر أنه يتم خلال هذه المناسبات دق الطبول، والعزف على الأبواق والغناء. أما بخصوص عادات العزاء، فقد ذكر أن الميت يحمل إلى المقبرة، ويتم تكفينه بكفن أبيض، ويستمر العزاء لمدة ثمانية أيام عند النساء، بينما عند الرجال فهو لا يتعد ثلاثة أيام.(٢٥) إضافة إلى ذلك؛ وصف ولستد عادة الكرم والضيافة عند العمانيين. ووصف ولستد عادات العمانيين في بعض الشعائر الدينية، كما وصف عادات الصلاة والصوم،(٢٦) والفنون الشعبية العمانية كفن الرزحة.

٤/٥- المرأة العمانية:

كانت المرأة العمانية حاضرة في كتابه، حيث أنه حاول أن يصف بعض العادات التي تقوم بها المرأة وما تقوم به من أعمال في المنزل وخارجه. وصف ولستد عادة الحناء عند المرأة وذكر أن نساء إبراء تتسمن بالجمال الفطري، ووصف نساء منح بأنهن كن ذات جرأة كبيرة، حيث أنهن دخلن إلى خيمته وقمن بالتحدث إليه كثيرًا.(٢٧) وتجد الباحثة في هذا الوصف مبالغة من الكاتب في أن النساء دخلن عليه وكن كثيرات الكلام.

أما بالنسبة للمرأة عند بني ريام، فهي تقوم بأعمال الزراعة وممارسة الأعمال المنزلية، وحمل المياه في أواني فخارية.(٢٨) غير أن ولستد تجاوز هذه الأوصاف ليتحامل على المرأة العمانية بغير وجه حق ولا سند.

٤/٦- الإنسان البدوي:

لقد احتك ولستد بالبدو كثيرًا، وعاش معهم، فوصفهم بقوله: "إنا لو قارنا أخلاقه بصفة عامة مع تلك التي يملكها جيرانه لوجدناها تقف شامخة أمامهم، فوطنيته واستقلاليته، تجعله أسمى روحًا من الفارسي الذي يرزح مثل العبد تحت جبروت وطغيان الحكام، كما أنه يتفوق عليه بالقوة الجسمية، وبشجاعته يقف في المقدمة أمام الهندي الهادئ، واللطيف والضعيف".(٢٩) كما أنه وصف البدو بأنهم ينامون في حفرة، ويكيلون على أنفسهم التراب، وبالقرب منهم يضعون أسلحتهم،(٣٠) ولعل هذه العادة كانت في تلك الفترة فقط.

٤/٧-فنون العمارة:

أعجب ولستد بفنون العمارة العمانية، حيث ذكر أن السكان في إبراء بنوا في الأجزاء العليا من منازلهم أسوارًا للتقليل من الرطوبة ووصف الزخارف النحاسية التي تكسو بعض المنازل.(٣١) إضافة إلى ذلك؛ أورد ولستد ذكرًا للتحصينات التي كانت موجودة في قلعة نزوى والتي كانت تستخدم لصد الأعداء والصمود أمامهم.(٣٢) وذكر أن السكان خصصوا فتحات في سور المدينة يعتقد أنها للمدافع. واهتم ولستد بوصف القلاع والحصون التي رآها في بعض المناطق التي زارها، وكذا أغلب التحصينات المستخدمة في هذه القلاع والحصون.

٤/٨-الإيمان بالسحر والشعوذة:

لقد ذكر ولستد أن العمانيين كانوا يؤمنون بالسحر والشعوذة، حيث أنه أورد عددًا من الروايات في هذا المجال، كما ذكر أنهم يرددون بعض الآيات القرآنية كقلائد تقيهم من الشر والحسد.(٣٣) هذه بعض من الاستعراضات للجوانب الاجتماعية

للرحالة الأجانب عن عمان في القرن التاسع عشر، وهي تمثل جانبًا مشرقًا من تاريخ عمان في تلك الفترة.

خَاتِمَةُ

بعد أن استعرضنا أهم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي دونها الرحالة ولستد عن عمان في القرن التاسع عشر الميلادي نجد أن كتب الرحالة لها قيمة تاريخية كبيرة كمصدر لدراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لعمان بما تحتويه من معلومات مختلفة. والجوانب الاقتصادية والاجتماعية في كتابات ولستد قد أعطتنا تصورًا عن المجتمع العماني في تلك الفترة، والتي حاولت أن تصف الجوانب المشرقة والجوانب الأخرى لعمان، لكن على الرغم من ذلك نجد أنه على الرغم من ذلك لا يمكننا الاعتماد على هذه الكتابات؛ لأنها فقط تمثل مشاهدات الرحالة وهم قد جاءوا من مناطق مختلفة عن المجتمع العماني، فهذه الكتابات قد يعتريها بعض الأخطاء أو الزيادات والتهويل. كما أن هذه الكتابات تفتح مجالاً واسعًا للباحثين للحديث عن تاريخ عمان في هذه المجالات المختلفة، ومحاولة التمحيص عن الروايات المختلفة في هذه المجال.

الهَوامِشُ:

(١) المطوع، عبد الله محمد. **الرحالة الغربيون ورواياتهم عن الاحساء**. ج١، ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض: ٢٠٠٠م، ص٣٥٣.

(٢) الجاسر، حمد. **رحالة غربيون في بلادنا**. مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض: ١٤١٧هـ، ص ٧٠٦.

(٣) الميداني، عبد الرحمن حسن. **أجنحة المكر الثلاثة**. دار القلم، دمشق: ١٩٩٠م، ص ٣٣.

(٤) ياغي، اسماعيل أحمد. **"العلاقات البريطانية العمانية في القرن التاسع عشر"**. مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد (٣)، السنة ٦، الرياض: ١٩٨١م، ص١١٨.

(٥) مجموعة باحثين. **عمان في التاريخ**. وزارة الإعلام، سلطنة عمان ودار اميل للنشر، لندن: ١٩٩٥م، ص٥١٤.

(٦) الميداني، مرجع سابق، ص٣٣.

(٧) ولستد، جيمس. **تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية**. دار الساقي، بيروت: ٢٠٠٢م، ص١٢-١٦.

(٨) ولستد، مصدر سابق، ص ١٨٠.

(٩) نفسه، ص٧٧.

(١٠) نفسه، ص٧٦.

(١١) نفسه، ص ١١٩.

(١٢) نفسه، ص٧٢.

(١٣) نفسه، ص١٥٠.

(١٤) ولستد، مصدر سابق، ص١٣٢.

(١٥) نفسه، ص١٣٣.

(١٦) نفسه، ص١٩٢.

(١٧) نفسه، ص١٣٩.

(١٨) ولستد، مصدر سابق، ص٣٦.

(١٩) نفسه، ص ٣٨.

(٢٠) ولستد، مصدر سابق، ص٢٧.

(٢١) نفسه، ص١٥٠.

(٢٢) نفسه، ص٢٤.

(٢٣) نفسه، ص٤٣.

(٢٤) ولستد، مصدر سابق، ص١٣٨.

(٢٥) نفسه، ص١٤٦.

(٢٦) نفسه، ص٢٠٤.

(٢٧) نفسه، ص ٣٨.

(٢٨) نفسه، ص٩١.

(٢٩) ولستد، مصدر سابق، ص٨٣.

(٣٠) نفسه، ص٨٣.

(٣١) نفسه، ص٤٣.

(٣٢) نفسه، ص٢٥.

(٣٣) نفسه، ص١١٦.